

الأصول في النحو

وضربتُ عمراً زيدٌ أو ثمَّـ ضربتُ عمراً أو فضربتُ عمراً لم يجر ذلك كله إلا على هذا الضمير أو تكون تريد : (ضربتهُ وزيداً) فتقول : ضربتهُ وضربتُ زيداً ترد الفعل الثاني توكيداً فيجوز على هذا وهو أيضاً قبيحٌ وكذلك لو قلت : الذي ضربتهُ وقمتُ أو ثم قمتُ أو قلتُ زيدٌ لم يجر إلا على ما ذكرتُ لك وهو قبيحٌ ألا ترى أنَّـك لو قلت : (مررتُ برجلٍ قائمٍ أبوه وأنا) جاز ولو قلت : (مـرـّـ زيدٌ برجلٍ وذاهبُ أنا) لم يجر إلا على ما ذكرتُ لك من الضمير فتقول : وذاهبُ أنا من أجله ولو قلت : (الذي ضربتهُ فبكى زيدٌ أخوكَ) جاز لأنـَّ بكاء زيدٍ كان لضربك إياه ولو قلت : (الصاربهُ أنا والباكي زيدٌ أخوكَ) لم يجر لأنك إذا أدخلت الألف واللام لم تجعل الأول علةً للآخر وإنما يكون ذلك في الفعل ولو قلت : الذي ضربتهُ وقمتُ زيدٌ كان جيداً لأنـَّ الفعلين جميعاً من صلة (الذي) .

وقال الأخفش : لو قلت : الصاربهُ أنا وقمتُ زيدٌ كان جائزاً على المعنى لأن معنى الصاربهُ أنا الذي ضربتهُ وفي (كتاب D) : (إنَّ المصدقينَ والمصدقات وأقـرضوا قرصاً حـسـنـاً يضاعفُ لهم) ولو قلت : الصاربهُ أنا والقائمُ أنا زيدٌ لم يجر لأن كل واحدٍ منهما اسمٌ على حياله والقائمُ أنا ليس فيه ذكرُ زيدٍ ولو قلت (الصاربُ زيداً فمبكيه أنتَ) كان جائزاً على أن يكون الضربُ علةً للبكاء لأنك لو قلت : الصاربُ زيداً